

مقالات

الحرف الجاوي سليل الحرف العربي في ماليزيا

في مايو 12, 2020

يشترك العرب والملايو قبل الإسلام في أنهم تغلب فيهم الأُمِّيَّة، فلم يعرفوا القراءة والكتابة، وأن ما أجادوه من آداب إنما كان يُتناقل شفويًا عبر مدوّن، ولم يُعرف الأدب المكتوب لدى العرقيين إلا بعد ظهور الإسلام، على أن التعالق بين العربية والإسلام ألقى بظلاله على الأعراق التي أتت الدين الحنيف، فاقترنت الأجدية العربية وكُفِّمتها مع نظامها الصوتي؛ لُتنتج أجدياتها الخاصة، ومن ذلك الحرفان الفارسي والعثماني مثلا. ولم يكن الملايو ببعيدين من هذا، فمن مظاهر تأثرهم الواضح بالثقافة العربية الإسلامية ما يتعلق بفنون الكتابة؛ إذ اقتبسوا الحرف العربي كذلك لُتنتجوا أجديتهم الخاصة المعروفة بالجاوية؛ نسبة إلى (جاوة) من جزر أرخبيل الملايو. والمشتهرة كثيرا في كتب الرحالة العرب، وفيها حلّ العرب الحضارة قادمين من حضرموت في اليمن، ومعهم بدأ استخدام الأجدية العربية التي تتضمّن 28 حرفًا أصولا، وجرى تخفيفها مع أصوات الملايو، لُتنتج الأجدية الجاوية التي تضمّنت 36 حرفًا أصولا.

ومع الحرف الجاوي الذي يمثل اعتزازًا بالانتماء إلى الهوية الإسلامية؛ نشطت حركة التأليف في الأدب الملايو، واستُخدم أولا في الكتابات الرسمية للسلطين الملايو منذ القرن الرابع عشر الميلادي، وغالبا قبله، وتحفظ السجلات مراسلات واتفاقيات بينهم وبين حكام الدول الاستعمارية من مثل البرتغال وهولندا؛ دُوّنت بالحرف الجاوي، كالخطاب الذي أرسله سلطان جُهور الرابع إلى ملك فرنسا لويس الخامس عشر عام 1719، واستمرّت صنوف الكتابة بالحرف الجاوي في أثناء الاستعمار البريطاني، وبعد تشكّل مملكة ماليزيا واستقلالها عام 1957، إلى أن أصدرت الحكومة الماليزية قانون اللغة الرسمية القاضي باستخدام الحرف اللاتيني بدلا من الحرف الجاوي، ولكن سلطين الولايات الماليزية من منطلق أنهم رعاة الإسلام والمسلمين في ماليزيا؛ لم يقبلوا التخلي عن حرفهم الجاوي تماما؛ لأنه يمثل جزءا من الهوية الإسلامية للملايو، وهذا ما ترجمته الحكومة الماليزية واقعا عام 2005؛ إذ أطلقت مشروعًا تعليميًا يستهدف مدارس المرحلة الابتدائية؛ لتعليم الخط الجاوي، وتلاوة القرآن الكريم، واللغة العربية، وفي ذلك إشارة إلى أن الثقافة الملايو لا تنفصل عن الثقافة العربية الإسلامية.

د. أحمد محمد علي حموية

باحث سوري

متخصص في الدراسات اللغوية العربية



اشترك في نشرتنا البريدية ليصلك كل جديد منا أول بأول

اشترك

تأكد من صندوق البريد




